

ليس إلا الحوار...

د. وفاء بنت ناصر المبيريك

■ بالرغم من أن
المركز قد استأنف
لقاءاته الأولى
باستقطاب النخبة
من مثقفي المجتمع
لمناقشة قضايا
الهامة، لكنه
ما لبث إلا أن أدرك
أهمية استقطاب
فئات المجتمع
المختلفة وفقا للقضايا
المطروحة في كل
لقاء ■

بعد محاضرة قصيرة قُدمت لطالبات المرحلة الثانوية والجامعية عن العمل في القطاع الخاص وأهمية التأهيل الملائم لمتطلبات ذلك، دار حوار جميل بين مجموعة من الحاضرات عن أهمية إعادة صياغة توجهات الشباب للعمل في هذا القطاع. أقبلت إحدهن وبعد تردد عبّرت عن رغبتها الشديدة في مزاولة العمل بعد التخرج، وذلك حرصا منها على رعاية أسرتها الصغيرة مادياً خاصة أنها قد اعتادت على ذلك من خلال المكافأة الطلابية والتي تستلمها كل شهر. كنت أستمع لحوار هادئ دار بين المتناقشات بطريقة تنبئ عن فعاليته كلما كان هادئاً وفاعلاً.

وبالمقابل تحدثت الاختصاصية الاجتماعية عن ذلك الأب الثائر والذي اتصل محتجاً على موقف الوظيفة المسؤولة من ابنته التي نقلت له ما حدث بينها وبين تلك الوظيفة الظالمة، بالطبع من وجهة نظر ابنته، فما كان من الوظيفة إلا أن استدركته مرحبة باتصاله الذي يدل على حرصه الشديد على ابنته والتواصل مع مدرستها. وقد استرسلت تلك الوظيفة في استعراض أهمية هذا التواصل وما للمدرسة من دور في دعم الفتيات بشكل عام، وما إن وجد ذلك الأب الثائر لين الكلمة وحسن المقصد حتى استجاب لها بالحوار المتبادل المبني على الاحترام والنقاش الموضوعي.

وهكذا تتوالى مواقف الحياة بنا موقفاً تلو الآخر، وكل منها يؤكد أهمية الحوار وحاجتنا الماسة إليه. وقد أدركت دولتنا أهمية بناء الحوار بين أفراد وشبائح المجتمع فما كان منها إلا أن بادرت في تأسيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والذي يهدف إلى تاصيل وتنمية الحوار في المجتمع السعودي. وبالرغم من أن المركز قد استأنف لقاءاته الأولى باستقطاب النخبة من

مثقفي المجتمع لمناقشة قضايا الهامة، لكنه ما لبث إلا أن أدرك أهمية استقطاب فئات المجتمع المختلفة وفقاً للقضايا المطروحة في كل لقاء.

وقد امتدت سياسة المركز في تعزيز الحوار وأصوله في المجتمع لترتكز على استحداث برامج تدريبية موجهة لفئات مختلفة في المجتمع، فتارة يتم تقديم البرنامج للطلاب والطالبات، ومرة أخرى يتم تقديمه للمعلمين والمعلمات، ومرة أخرى يستهدف به سيدات ورجال الأعمال وهكذا. ولأننا على ثقة كبيرة بأن أهداف هذا المركز سامية للغاية وتحقيقها أمر يتطلب الصبر والثبات والاستمرارية، فإنه من الجميل أن تتسع دائرة الحوار لتشمل فئات أكثر. فالحاجة ماسة لتنمية مبدأ الحوار لدى الأمهات والآباء، لأنهم هم من يتولون بناء هذا المجتمع، ونرجو أن يمتد الحوار ليشمل الطبيب والطبيبة، ورجل المرور، والموظف والموظفة، والمستثمر والمستثمرة، وذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرهم ممن يحضنهم وطننا الغالي.

و بالرغم من أن مركز الحوار الوطني، يعتبر جهازاً استشارياً غير تنفيذي، إلا أنه بهذه الفعاليات المتنوعة وباستهدافه فئات اجتماعية متفاوتة فإنه يحقق العديد من الغايات والأهداف. فالمركز يهدف إلى إحداث تغيير في السلوك الاجتماعي الممارس بشكل يومي والذي يميل إلى التمسك بفرديّة الرأي وإقصاء الرأي الآخر، ولعلنا جميعاً أدركنا ما ترتب على هذا السلوك من ويلات وأثمان باهظة دفعها المجتمع بأكمله. إن فردية الرأي سلوك قد اكتسبه المجتمع على مر العصور والأزمان، فديننا دين محبة ومشاركة وعمل جماعي، لذا فإنه حري بنا أن نتخذ كل ما من شأنه تاصيل هذه السمات وإعادة ما افتقدناه منها.